بشائر لعلها لاتنقطع..!

علي علي

اليوم.. وبعد أن بلغ تحملهم حدا فاق طاقتهم، بات العراقيون بأمس الحاجة الى بشرى سارة، بل بشائر تعوضهم عن بؤس السنين الماضيات، والهلع والخوف وانتظار المجهول الذي دخل بيوتهم، وأقلق أمنهم وقطع رزقهم وأقض مضاجعهم ليلا، وضاعف همّهم نهارا. نعم، فقد ضاقت بهم سبل العيش وشحت عليهم أسباب الفرح، وجثمت على صدورهم هموم كثيرة، ليس أولها فقد الأحباب والأهل، كما أن آخرها ليس شظف العيش، هم يفتقدون بشرى تنتشلهم من اليأس الذي حاقهم، والقنوط الذي أحاط بهم من كل جانب، إلا من رحمة الله. إذ لايخفى على القاصي والداني مدى تدني كثير من جوانب حياتهم في بلدهم العائم على بحر من نفط، فضلا عن باقي الخيرات التي تملأ باطن أرضه فضلا عن سطحها. فالبشرى السارة اليوم أضحت بالنسبة للعراقيين حلما غير قابل للتحقيق.

منذ أسبوع.. وسط ثقل اليأس الشديد.. لاحت في أفق العراقيين بشرى سرتهم كثيرا، وتأملوا أن تكون فاتحة خير لبشائر تعقبها، تعيد إليهم أملهم بالحياة، بعد أن طالت عليهم أعوام انضمت فيها أشباح التهجير والتقشف وتردي الخدمات وضياع الثروات، الى أشباح القمع والكبت والبطش التي كانت مخيمة عليهم إبان حكم نظام البعث، كذلك بعد ان عم الخراب مدنا ومحافظات، يعدها المواطن بيته وشرفه وعرضه.

نعم..! فقد زفت إلينا مواقع الأخبار طيلة الأسبوع المنصرم، بشرى تقدم قواتنا العراقية نحو الموصل، هذه المحافظة التي طالها عدوان داعش وصارت في غفلة من الزمن موطئ قدم له، واستحل المحرمات فيها وأباح المحظورات، وهو الذي لايعرف في الحل والترحال إلا إحلال الدمار والقتل وإراقة الدماء.

لقد أتت بشرى تحرير مدن الموصل للعراقيين بغبطة وبصيص أمل، أشرق من بين ظلمات الساسة ودهاليز مجالس البلد التنفيذية والتشريعية والقضائية، والتي عجت منذ ولادتها بالخلافات والماحكات والصراعات، في وقت تتشرد فيه العوائل الآمنة وتهجّر، ويقتل رجالها وأطفالها، وتسبى نساؤها على أيدي نفر ضال من عصابات أتت مسخرة من قبل دول لها في تأخر العراق تقدم، ولها في انكساره انتصار، كما لها في ضياعه وجود وشموخ.

منذ أسبوع.. بزغ نور من محافظة العراقيين الشمالية أم الربيعين، بعد ان عاشوا أكثر من سنتين وقلوبهم تتحرق على أهلهم وأخوانهم وأبنائهم هناك، فيما تخيم عليهم ظلمات المواظبين على التوافق المريب والاتفاق المبطن بالكائد في اجتماعاتهم المشبوهة، إذ أنهم عادة ما يتفقون على كل مامن شأنه إبقاء العراق في جو مشحون، مليء بالمشاكل والمعوقات، وقطعا لم يكن هذا إلا لتسيير مآربهم وقضاء حاجات أسيادهم وتمشية أجنداتهم، حسب الأوامر التي تأتيهم من وراء الحدود –ومن داخلها أيضا–.

منذ أسبوع.. تحقق الشيء الكثير، لايقف عند تحرير أرض او إنقاذ مدينة، هو نصر يأمل العراقيون أن تعقبه انتصارات تعيد البسمة الى شفاه العراقيين.

جدل

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي

jadl@albiladdaily.com

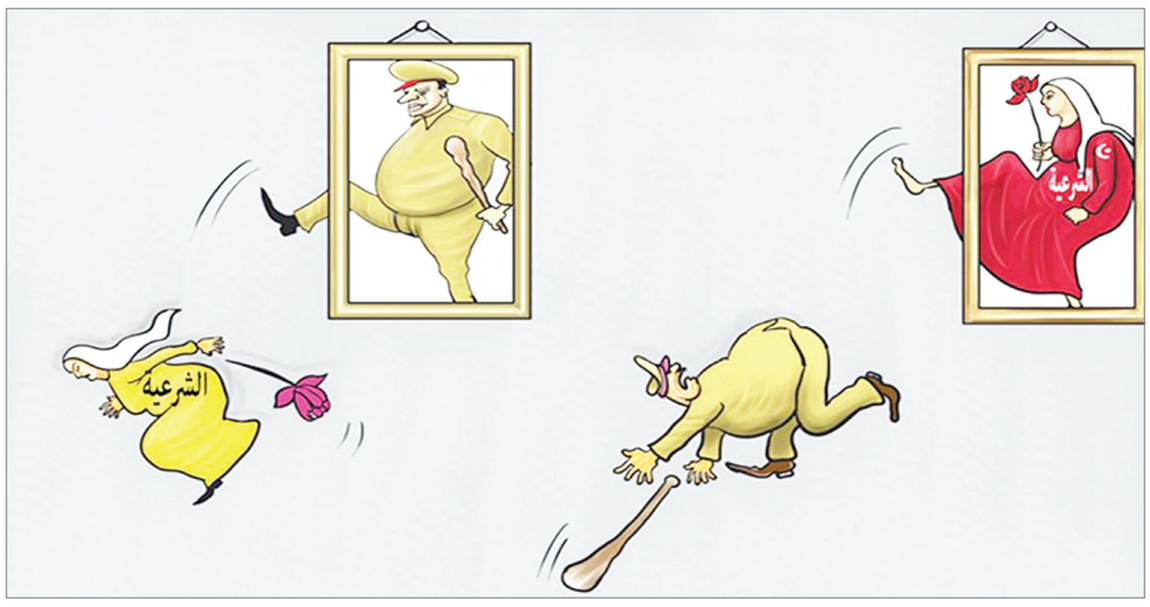

(همزة وصل) كل الطرق لا تؤدي إلى الحرم

أحمد مكي

استسهل أفراد المرور بالعاصمة المقدسة طريقة تقفيل المداخل والدورانات على الطرق الدائرية والشوارع الرئيسية المؤدية جميعها للحرم المكي الشريف .

اصبح شعارهم وديدنهم على مدار العام .

بعد ان كانت طيلة السنوات الماضية تقتصر على المواسم الدينية "رمضان والحج" ويوم الجمعة كل اسبوع قبل وبعد كل صلاة بنصف ساعة .

وتصل إلى ساعة يوم الجمعة اصبحت مؤخرا خلال السنوات القليلة الماضية.

مغلقة على طول بالضبة والمفتاح ومعروف عند عامة اهالي وسكان مكة المكرمة والمقيمين فيها ان وقت الإغلاق المشار إليه كان ولا يزال من اجل تخصيص الشوارع المحيطة بمركزية الحرم الأولى لحركة المشاة

من المصلين والحجاج والعمار والزائرين.

وعزل حركة السيارات عنهم حفاظا على سلامتهم من الحوادث المرورية وعدم تعرضهم للتلوث البيئي الناتج عن عوادم ومكابح السيارات .

لكن المسؤولين عن إدارة المرور بالعاصمة المقدسة وخاصة قسم السير والحركة المرورية انتهزوا فرصة فتح باب موسم العمرة على مصراعيه الذي يستمر قرابة تسعة اشهر من مطلع شهر صفر وحتى منتصف شوال من كل عام .

لم يلتزموا بتطبيق هذه الخطة حسب ماهو متبع ومعروف عند غالبية سكان المناطق المجاورة للحرم ومن كثرة تردد العاملين بالوحدات السكنية والفندقية وبمراكز التسوق والمؤسسات والمحلات التجارية والمطاعم والصيرفة .

والموظفين في قطاعات الدولة بالعام والخاص . كل هؤلاء وغيرهم الكثير يعانون من خطة المرور المقفلة ابوابها وشوارعها في وجه الجميع .

لم يعد هناك اي فارق او فوارق بالتوقيت بين اوقات الصلوات قبلها وبعدها كما اشرنا انفا وبين وبين شدة الذروة بالمواسم الدينية طيلة ايام السنة .

اصبحت الخطة اليتيمة الموحدة التي يطبقها افراد المرور صالحة لكل ايام ومواسم السنة متناسين معها ايام "البصارة" وهي الفترة التي تخلو منها شوارع العاصمة المقدسة من الحجاج والمعتمرين مع إنتهاء فترة الموسم "حجا كان او عمرة" وهي الايام التي ينتهزها الاهالي والمقيمين فيها على مستوى منطقة مكة المكرمة او بمناطق المملكة الاخرى ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي الذين باتوا يفضلون مثل هذه الاوقات من ايام السنة اليس من حق هؤلاء يامرور مكة وصولهم إلى اقرب نقطة للحرم المكي بدلا من قيامهم باللف والدوران والسبعة دوخات .ومتاهات خطة مرور مكة

في شوارع وانفاق وطرق دائرية تبعدهم عن منطقة الحرم بعد قفل افراد المرور كل الدورانات المؤدية للحرم وإجبار السائقين بالتوقف بالإشارة المرورية بطريق الطائف ليتمكنوا من "اللف والدوران" رغم خلو الشوارع من حركة المشاة وكذلك للقادمين من انفاق ربع خش حي بئر بليلة باتجاه الحرم تحويل اتجاه السيارات إلى انفاق كدي مسخوطة او باتجاه انفاق محبس الجن بالعزيزية بعد قفل الطريق المؤدي للحرم بشارع اجياد العام عند اسفل حي المصافي ولايزال الطريق الدائري الاول مقفلا حتى الأن امام حركة السير وماتسببه مراكز المرور على مداخل الحرم بعدة مواقع من إرباك وإعاقة لحركة السير بوقوف سيارة الدورية الامنية التابعة لرجل المرور على احد مسارات المدخل مع وضع بعض الحواجز المعدنية والبلاستيكية وتخصيص مسارا واحدا لعبور السيارات ، رغما خلو الحرمين الشريفين والمدينتين المقدستين مكة والمدينة من الحجيج والعمار والزوار الذين يفدون إليها من خارج المملكة هذه الأيام من كل عام ،،

ختاما: اناشد مسؤولي المرور بمكة بالنظر في معاناة وتكبد المواطنين وخصوصا كبار السن والمرضى بإيجاد نقاط قريبة من ساحات الحرم لتحميل وتنزيل الركاب بدلا من إقتصارها على مدخل شارع ابراهيم الخليل من جوار مقافي شركة مكة للإنشاء والتعمير او من ناحية جبل الكعبة او من خلف مستشفى اجياد سابقا.

المال العام

عبد الناصر الكرت

الشيء الذي يدعو للغرابة أن يتضاءل العمر الافتراضي للأغراض الحكومية بشكل كبير قياسا بما بين يدي الأفراد أو القطاع الخاص ! سواء كانت أجهزة وأدوات أو مكاتب وسيارات وغيرها ...ليس لرداءة النوع ولكن لسوء الاستعمال في كثير من الأحيان . فالمعروف أن الجهات الرسمية تحرص على اقتناء أجود الأصناف وأفضلها دائما ، ولكن سرعان ما تتعرض لتلف سريع وتبديل أسرع.. بما يكلف الدولة الكثير إذا ما حسبت بالكم الكبير الذي يتم توفيره سنويا على مستوى الدولة .

فنجد السيارات الحكومية – على سبيل المثال – في حالة غير جيدة بعد مدة وجيزة ، لسوء الاستخدام ! فبعض من يقودونها لا يبالون بها ولا يهتمون بسلامتها بخلاف سياراتهم الخاصة على اعتبار أنها من حق الحكومة ، فهم يجوزون لأنفسهم تلك الممارسات الخاطئة دون اعتبار للملكية العامة التي يفترض المحافظة عليها مثلها مثل الملكية الخاصة . وينسحب ذلك على كثير من الأدوات والأجهزة الأخرى التي تتبدل في كل مرة بحجة تلفها .

وليت الأمر يقف عند ذلك بل يمتد إلى مكاتب المسؤولين التي يجري تغييرها دونما سبب وجيه لذلك سوى أنه مر عليها كذا من الأعوام ، فعدد من المديرين الذين يتسلمون بعض الإدارات تكون أول قراراتهم استبدال المكاتب السابقة وتوسيع مساحة المكاتب بإدخال غرف أخرى إليها .

حيث يقول موظف في إدارة حكومية بإحدى المناطق بأنه تعاقب على إدارتهم عدد من المديرين في سنوات قلائل ، يبدأ كل واحد – حال استلامه الإدارة – بتوسعة الغرف وتبديل الديكورات وتجديد المكاتب ، لدرجة أن الأخير منهم وكما يقول يكاد يتناصف المبنى مع بقية الموظفين . في وصف مبالغ فيه لما آل إليه مكتب سعادة المدير بعد هدم الحوائط لتوسعة مكتبه في مظهرية تدعو للدهشة ، خاصة وأن بعضهم استمرأ هذا التصرف وكأنها من أملاكهم الخاصة يتصرفون فيها كما يشاءون .

ومما يدعو للحزن والألم معا أن مثل هذا العمل ، يقابله تأخر في مجال العمل الوظيفي ونقص في الانتاجية وضعف في الأداء ، وهي نتيجة طبيعية لمن يضع نفسه فوق العمل ويسخر الوظيفة الرسمية لخدمة مصالحه الشخصية . فهؤلاء الذين استسهلوا االصرف الكبير من أموال الدولة على أمور تخصهم .. ربما اعتبروا ذلك أمرا لا يستحق السؤال لأنه (من حق الدولة)

حقيقة مثل هذه الممارسات غير المسؤولة تولّد خبرات تراكمية مجتمعية سلبية بإهمال أملاك الدولة وإهدار المال العام بلا مبرر . وبالتالي فإننا مع هذا السفه نتأخر في معالجة تصرفات الجهلاء والصغار فيما يتعلق بالمرافق العامة الذين لا يتورع الواحد منهم من تحطيم بعض الأبنية وتكسير الأخشاب وتهشيم الزجاج وقص الأشجار وقلع الأرصفة وتخريب دورات المياه والكتابة على الجدران ... فهم يعبثون بالأملاك العامة دون أن يعلموا بأنها لهم ولإخوانهم وأبنائهم من بعدهم ، كونهم لم يتشبعوا بالوطنية على النحو الصحيح .

وربما يكون ذلك هو نفس الشعور لدى الذين ينظرون إلى أن حق الدولة مهمل وليس عليه رقابة ومن يتصرف بأي طريقة لن يجد من يدقق عنه السؤال .

لن نستطيع أن نعلم الأطفال الصغار قبل أن يتعلم الكبار ، ولن نتمكن من إيقاف مسلسل العبث اليومي في المرافق العامة مالم تسن الأنظمة الصارمة التي تبدأ بالعابثين الكبار !

فحق الدولة لا بد أن يحفظ وأملاكها يجب أن تصان لأنها لنا جميعا ولأخواننا وأبنائنا من بعدنا ، ومن المهم أن يحس الجميع بذلك وأن يستشعر الكل ما يجب نحو الوطن الغالي .

على هامش السباق الرئاسي الأمريكي

محمد المحسن

على هامش السباق الرئاسي نحو البيت الأبيض ..هل بإمكاننا الآن..وهنا، ونحن تحت لهيب النيران التي تحاصرنا من كل صوب أن نقرأ السطورالأمريكية التي يكتبها الشرق الأوسط وكذا آسيا الوسطى بألوان دامية أمامنا حوالينا– بانتباه–؟ وهل بإمكاننا كذلك تحديد مصدر الخطر،وهو الرّياح الغربية القادمة أصلا من أمريكا،حتى ولو أحرقت في طريقها المركز التجاري العالمي بنيويورك، أو إلتهمت جزءا من وزارة الحرب الأمريكية:البنتاغون بواشنطن؟وبسؤال مغاير أضيف:هل غدا العالم فعلا،يهرول سريعا نحو الهاوية، بعد أن تجاوزنا حافتها الحرجة التي كان يرعبنا بها دالاس أيّام الحرب الباردة،وأرعبنا بها كيندي أيّام كوبا،بما يعني أنّنا وفي زمن الإنفراج الدولي نرى أنفسنا قد تخطينا الحافة الحرجة وبدأنا نهوي فعلا.!؟ .إنّ الحرب العالمية الثالثة،ومثلما قال ريتشارد نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق قد تكون قائمة فعلا من حيث لا ندري،وهي لم تعد تحتاج إلى بداية دراماتيكية،كما حدث في الحربين السابقتين،ذلك أنّنا نعيش في أتون الحرب سواء صدقنا أو لم نصدق،طالما أنّه لم تعد رقعة على سطح الأرض خالية من العنف الواضح كالشمس،لا إستثناء لأمريكا التي وقعت في قلبها كارثة الكوارث ولا استثناء لأوروبا حيث بدأ شبح النازية الجديد يظهر في النهار لا في كوابيس الليل..لذلك لا ينبغي أن تبهرنا كلمات مثل" النظام الاقتصادي العالمي الجديد"و" العدالة المطلقة" أو "حرية بلا حدود"ولا كذلك التعبيرات القاسية في نقد الغرب،فهي لا تستهدف الإقرار بحق ما يسمى بالعالم الثالث في التطوّر الخلاق،بقدر ما تنشد الإنفلات من الأزمة الضارية والمأزق الخانق بأقل قدر من الخسائر،..نقول هذا،لأنّ الغرب غدا في أزمة تاريخية قاهرة من أقصى الشمال الأمريكي إلى الجنوب الغربي للقارة الأوروبية،ومن شرق المتوسط إلى غرب البلطيق،يتردى الغرب في مأزق مسدودة لم يسبق لها مثيل ذلك بعد أن خابت كل المحاولات التي اتخذت لها عنوان الحوار بين الشمال والجنوب أو بين العرب وأوروبا، لأنّ نقطتي الإنطلاق متباعدتان الأمر الذي حال دون تفجير الطاقات الخلاقة لإبتكار وسائل جديدة نحو "نهضة عالمية جديدة".وإذن؟ ماهي إذا حقيقة الوضع في الغرب، وهل لنا أن نختار "أعظم" دول الغرب قاطبة– وهي الولايات المتحدة الأمريكية– كأنموذج طالما يرى– بعضنا–في سقوط رمزي الكبرياء الأمريكي:المال والسلطة"دقة ناقوس غامضة"تحذّر لا أمريكا وحدها،بل الغرب كله !؟ وبسؤال مغاير أقول:هل سأل المفكر المعاصر في أي مكان من العالم نفسه ذات مرّة:ما هذا الذي جرى أكثر من نصف قرن في الشرق الأوسط بين العرب والإسرائيليين ؟ ما هذا الذي يجري اليوم في أفغانستان والعراق؟وما هي حكاية النفط والعرب والمسلمين،خاصة بعد

> **من المؤكد أنّ النظام العالمي بزعامة أمريكا يمثل في مضمونه استعادة لبداية القرن التاسع عشر الميلادي قرن انطلاق استعمار العالم الثالث**

الثورةالإيرانية!؟.لا أثر لمثل هذه الأسئلة في "الكتاب الأمريكي"بالتعبيرالمجازي،ولا في أوروبا التي تمثل هامشا ضعيفا على صفحة هذا "الكتاب" بإعتبار أنّ الأزمة المعاصرة،تكاد أن تكون أزمة الإنسان الغربي،ذلك أنّ الرأي العام في الغرب لا ينتبه إلى حقوق تاريخية وحين تقع حرب بين الغرب والمسلمين،فهو لا ينتبه إلى أصل المشكلة،بل إلى انعكاساتها على مصالحه الإقتصادية والأمنية ،لذلك لم يدرك الرأي العام في العالم معنى احتجاب النفط عام ٧٣ إلا بإعتباره "عدوان التخلف العربي على التقدّم الحضاري للإنسانية"ولم يفهم مشكلة فلسطين إلا على أساس كونها مسألة إنسانية لبضعة آلاف من اللاجئين،كما لا تهمه–أفغانستان–أكثر من كونها وفي المدى المنظور:سعر صفيحة من البنزين أو أنّها "وكر للإرهاب"!.فما الذي يجري بالتحديد؟ وكيف يغرق بلد بلغ الثراء المادي والفكري كالولايات المتحدة الأمريكية في حمأة هذه الفوضى المروعة !ولماذا يبحث–الغرب– وعلى رأسه أمريكا عن جريمة ينسبها –لشخص واحد– ويتغافل عن جرائم دولة بأكملها ؟ إنّنا بالتأكيد لسنا أمام القدر العاتي في احدى مآسي الإغريق،كما أنّ التاريخ لم ينته بعد، وما الإنزياحات التي يعيشها العالم اليوم إلا نتائج مؤلمة لأسباب عديدة، أستأذن في ملامسة البعض منها:إنّ ما يشهده هذا العالم راهنا، من زلازل وانقلابات وحروب مدمرة هو افراز حتمي لظروف ما بعد عهود الاستعمار وحرب الدمار،والنظام الكوني الراهن ليس سوى أحد هذه الأهداف التي سعت أمريكا وحلفائها إلى تحقيقها بعد الخيبات التي عاشها النظام الرأسمالي المبني على الاستغلال والنمو غير المتكافئ علاوة على التراكم المجحف غير العادل،ومن هنا نحن نعيش في ظل منظومة كونية تكرّس شعار–مصلحة أمريكا فوق الجميع– تغلبت فيها القوّة على القانون والظلم على العدالة والباطل على الحق،وأصبحت تبعا لهذا وذاك،أمريكا حاملة مفتاح حل مشاكل العالم (!)من خلال تفعيل السيطرة واخضاع جميع التحالفات لهيمنتها وضمن المواقع التي تحدّدها لها،متسترة في ذات الآن وراء غطاء المشروعية الدولية والقانون الدولي.من المؤكد أنّ النظام العالمي بزعامة أمريكا يمثل في مضمونه استعادة لبداية القرن التاسع عشر الميلادي قرن انطلاق استعمار العالم الثالث،مع اختلاف ضمني من حيث السيطرة الغربية ذات الطابع التنسيقي(أمريكا وحلفائها–الكتلة الأوروبية) والغطاء القانوني الدولي لهذه السيطرة.

لبناء مجتمع سليم يجب إصلاح التعليم

عمر دغوغي

عِبْرَ التعليم نحن نصنع صورتنا الثقافية والمجتمعية؛ لذلك علينا صياغة سياستنا التربوية ورؤيتنا ورسالتنا وأهداف تعليمنا وفقا للصورة النهائية التي يريدها المجتمع ويفرضها التحول العالمي.

من الأسئلة المهمة التي يجب أن نتذكرها جيداً عند الحديث عن التعليم في المجتمع: من الذي يمثل القوة في النظام التعليمي في المجتمع؟، هذا السؤال يبدو منطقيا من أجل البحث عن الحقيقة في التعليم لدينا، ولماذا هذا التعليم وعبر عقود من الزمان ينتصر على الكثير من العمليات الإصلاحية، كل المشروعات الإصلاحية الكبرى التي قدمت للتعليم ورصد لها ملايين من الدولارات تتحول وبشكل دراماتيكي إلى مشروعات مغلقة ينحصر أداؤها في زوايا لا تعكس حجم الأموال التي رصدت لها وهذا بحد ذاته يثير أسئلة كبرى حول فاعلية مشروعات التطوير وهل فعلا ما ينقصنا هو التطوير أم شيء أبعد من ذلك؟.التعليم في العالم لم يعد ذلك الحِصان الحلي الذي نحتفظ به في مجتمعنا تدريبا وتأهيلا، التعليم في هذا القرن أصبح فرسا تنمويا يقود المنافسة العالمية، فهل لدينا تعليم يمكِن أن ننافس به عالميا؟، هذا السؤال مهم جدا مع إدراكي التام أن تحديات إصلاح التعليم كبيرة ولكنها ممكنة بشرط البدء من النقطة الصحيحة، بعد عشر سنوات من الآن سيكون معدل الأعمار في المجتمع ثلاثين عاما بمعنى أن نصف المجتمع سيكون عمره ثلاثين عاما وبهذه النسبة سوف تكون مؤسساتِ التعليم لدينا مسئولة عن نصف المجتمع تحديدا. في العام (٢٠٢٠م) أي بعد خمس سنوات من الآن من المتوقع أن يكون عدد الطلاب في التعليم العام والتعليم العالي ما يقارب (١٢،٥) مليون تقريبا، تسعة ملايين منهم سيكونون في التعليم العام، هذا الرقم سوف يزحف إلينا خلال خمسِ سنوات قادمة وسوف يكون التحدي كبيرا جدا، لذلك علينا أن نبحث أي نقطة يجب أن نقف – من أجل استقبال هذا الكم الهائل من البشر – هل لدينا الفرصة فعليا لتحديد هذه النقطة التي يجب أن نذهب إليها وما هي الطريقة.

هل سيكون التعِليم وبهذا الحجم مِن الطلاب من الجنسين قادِرا على المنافسة عالميا.. الجواب لا يبدو سهلا فالمنافسة العالمية في مجال التعليم تغيرت مفاهيمها وتحدياتها بشكل كبير، هذا بالإضافة إلى انه علينا أن نحدد من يجب أن ننافسه من دول العالم ولماذا؟ وهذا السؤال يحدد أي عقلية نحن نفكر فيها وأي طموح يختلج في ذاتنا المجتمعية.

المجتمع مسئول عن المستقبل ولكن التعليم يبقى هو التحدي الأكبر في صناعة جيل المستقبل، التعليم سيكون مسئولا خلال العقدين القادمين عن نوعية المنتج الإنساني الذي نريد، أي فرد نرغب في رؤيته بعد عقدين من الزمان هذا ما سيحدده النظام التربوي لدينا، فعبر التعليم نحن نصنع صورتنا الثقافية والمجتمعية لذلك علينا

> **إصلاح التعليم ليس عملية بنائية فقط ولكنها عملية فكرية وثقافية يجب أن تراعي المتطلبات الدولية للعمليـــة التعليميـــة**

صياغة سياستنا التربوية ورؤيتنا ورسالتنا وأهداف تعليمنا وفقا للصورة النهائية التي يريدها المجتمع ويفرضها التحول العالمي.

هذه الصورة الواضحة عن مستقبل تعليمنا هي ما يجب أن نفكر ونبحث عنها وخاصة إجابة السؤال الذي ورد في مقدمة هذا المقال (من الذي يمثل القوة في النظام التعليمي في المجتمع..؟)، لدينا ارتباك وتنافس ثقافي في تعريف وتحديد أيديولوجيا التعليم لدينا، ولذلك أصبح لدينا أزمة كبرى خلال الأربعة عقود الماضية في تحديد ما هو البناء التنظيمي الذي يمكن أن يساهم في إصلاح التعليم لدينا، وهذا التحدي خلق لنا ما هي الأيديولوجية المناسبة التي يجب أن نتبناها ونظرياتها لكي نحقق الإصلاح المطلوب، فمثلا بالمقارنة مع النظام الإقتصادي فإن الأيديولوجية المعتمدة اجتماعيا للنظام الاقتصادي هو الاقتصاد الحر المعتمد على الرأسمالية وهكذا هو معروف ومعرّف مجتمعيا فهل لدى نظامنا التربوي تعريف مماثل.

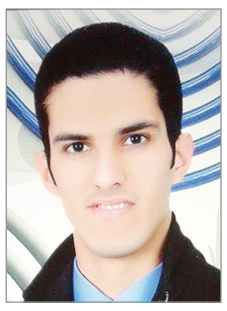

القوة والأيديولوجية في التعليم في أي مجتمع هي من يحدد وجهته، وهنا يجب أن أوضح أن ما أقصده هنا ليس الأدلة بمفهومها التطبيقي، وإنما أقصد أي أيديولوجيا فكرية يمكن أن نستخدمها بهدف إصلاح التعليم؟ إذاً كنا فعلِيا نرغب في نظام تعليمي منافس دوليا ومحليا، هذه بكل وضوح أزمة التعليم لدينا، وهذا ما يفسر الإخفاقات المتتالية في مشروعات تطوير التعليم التي تتحول إلى صور كمالية ساهمت في تضخم الجهاز التربوي لدينا بيروقراطيا فأصبح نظامنا التربوي مليئا بالمبادرات المتراكمة غير الفعالة.

علينا أن ندرك أن التعليم كفلسفة ونتيجة وإستراتيجية وأيديولوجيا هو ظاهرة دولية يشترك العالم المتطور في تحديد سياساتها وفلسفتها، كنتيجة طبيعية لتقارب العالم وتبنيه نظريات مشتركة في الاقتصاد والسياسية والثقافة، في النظام التربوي تحديدا تمتلك المجتمعات ثلاثين بالمائة فقط من أنظمتها التربوية لخدمة ثقافتها المحلية وبنائها الاجتماعي بينما يشترك أي نظام تربوي غير مغلق ومنفتح على العالم بما يقارب السبعين بالمائة من المشتركات مع العالم وخاصة في المادة المعرفية وتقنياتها المقدمة للطلاب من الجنسين. إصلاح التعليم ليس عملية بنائية فقط ولكنها عملية فكرية وثقافية يجب أن تراعي المتطلبات الدولية للعملية التعليمية وإلا سوف يكون المنتج التربوي غير صالح للتنافس الدولي، وهذا ما يحتم بناء فلسفة تربوية واضحة في أيديولوجيتها والأسس التي يجب أن تذهب لتحقيقها من خلال سياسة تعليمية قادرة على رسم صورة مستقلة لنظام تربوي يمكن التنبؤ بمنتجاته المستقبلية.